تستحكم مناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج
الكمال والشفاعة عبارة عن نور يشرق من حضرة الالهية على
جوهر النبوة ومنه ينتشر الى الجوهر استحكمت مناسبته مع جوهر ٢ كل صح
النبوة بشدة المحبة وكثرة المواظبة على سنته وذكر في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وادراكه لا تفرق هذا الامثال من المحسوس فمثاله
نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من
الحائط لا الى جميع المواضع وما ذلك الا بمناسبة بينه وبينه فكما
ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور اليها فالمناسبات
المعنوية ايضا تقتضي ذلك في الجواهر المعنوية فمن استولى عليه
التوحيد وما يناسبه في جميع احواله فقد تاكدت مناسبته مع الحضرة
الالهية فيشرق عليه من ذلك النور ايضا يشفع على حسب مرتبته لمن
دونه ممن وصل اليه احسان المشفوع اما ظاهرا او باطنا او عدة في
زمرة الشفيع اما نسبيا او تلمذا او ارادة ومن غلب عليه السنن والآ
فقد آء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترسخ قدمه في تجريد التوحيد
لم يستحكم مناسبته الا بالواسطة فاحتاج الى اقتباس النور كما احتاج الحائط
الذي ليس مكشوفا للشمس الى واسطة الماء المكشوف للشمس ومثل هذه
حقيقة الشفاعة الدنيوية كالوزير المحكم في قلب الملك المخصوص
بالعناية يقضي الملك عن جريمة اصحابه ويعفو عنهم لا لمناسبة بينهما
بل بواسطة الوزير ولو ارتفعت لم تشملهم العناية الا ان الملك لا
يعرفهم الا بتعريفه واظهار الرغبة في العفو عنهم فيسمى لفظه ذلك
في اظهاره رغبة شفاعة والله تعالى مستغن عن التعريف فاذا الذين
للانبياء في التلفظ بما هو معلوم له تعالى كانت الفاظهم الفاظ الشفعاء
ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة ان جميع ما ورد من الاخبار
عن استحقاق الشفاعة تتعلق اكثره بما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم
من الصلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقيبه

وغير

وغير ذلك مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة معه لان اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في العقبى مصروف الى ما هو به منوط كاتباعا ٤
سنته والمحبة له والتقرب بمشهده ومسجده وبلدته وعصاه
وسوطه ونعله والتقرب بعادته وسيرته كما سيتلى عليك في هذا
الكتاب على حسب ما اطلعنا الله عليه وبوالده وبولد ولده ولو
تبعد التناسل وهذا لان دفع المكاره والامراض والعقوبات
مفوضة من جهة الله الى الملائكة وكل ملك حريص على اسعاف ١٧ اليه صح
ما وجه النبي صلى الله عليه وسلم همته عن غيره كما كان في حال
حياته وان تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته اذ يبقى
من تقربهم بها قبل موته وعلى هذا فقس ارواح الانبياء والاولياء
والعلماء والصلحاء على مراتبهم في التقرب بزيارتهم والتوجه
لارواحهم لان باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر ينصرف همة
صاحب الحاجة اليه حتى تصير كلية همته مستغرقة في ذلك فيقبل
بكليته على ذكر الشفيع او المزور وهذه الحالة سبب منه لروح ذلك
الشفيع او المزور وحتى تمده تلك الارواح الطيبة بما يستمد منها
وهذا مشاهد في الدنيا عند الاقبال بكل الهمة الى شخص فانه يقبل
اليه وكما تؤثر مشاهدة صورة الحي في حضور فكره فكذلك تؤثر
مشاهدة قالب الميت او تربته التي هي حجاب قالبه فان للمشاهدة
بيتا لس للغيبة مثله نعم الاستعانة به في غيبته ايضا لم يكن جزافا
ولا يخلو من اثر تكثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجابة
المؤذن وطلب الوسيلة له بعده والركن الاعظم في هذا الباب
الامداد والاهتمام من جهة المدد وان لم يشعر فانه لو وضع شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاته او سوطه على قبر عاص
لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان
في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وان لم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)